

يبعد أن نهاية حقبة نتنياهو قد اقتربت فعلاً هذه المرة. إدارة ترامب تعتقد أن الضربات الأخيرة على إيران حيدت بشكل كبير دورها في المنطقة، بعد أن تكفلت إسرائيل في الأشهر الماضية من الحرب على غزة، بالقضاء على أقوى حلفاء إيران في المنطقة. ترامب يخطط لمسار جديد في الشرق الأوسط، مسار لا يحتمل وجود حكومة يمينية متطرفة في إسرائيل. سرعان ما تمددت لتطال جبهات جديدة في لبنان وسوريا واليمن، من ناحية عملية ما قامت به حكومة نتنياهو كان بمثابة تدمير الشرق الأوسط بالشكل الذي كان عليه لأكثر من عقدين، وتصدرت قوى جديدة ساحة القيادة والحكم في لبنان. السلطة الفلسطينية اقتربت من الغياب لهرمها الحاكم، وأصبحت على مقربة من إعلان كبير قادم. وصعدت بالعداء لإسرائيل والعلاقة معها إلى مستويات فاقت ما كانت عليه منذ قيامها. التحولات التاريخية التي كان من المرجح حدوثها على مستوى التطبيع بين إسرائيل ودول في المنطقة، طويت إلى إشعار آخر. قد تسجل سيرة نتنياهو أن قراره بمحاجمة إيران كان نهاية الفضول الصعب في مسیرته السياسية، قبل أن يسدل الستار على عهده كأطول رئيس وزراء في تاريخ إسرائيل. مشروع إدارة ترامب للسلام الاقتصادي وإعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد، سواء من كان لها علاقات سابقة مع إسرائيل، في هذه الأساليب الفاصلة بعد وقف إطلاق النار مع إيران، يلقى ترامب بكل ثقله للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، من الواضح أنها محاولة صادقة من الرئيس الأميركي لتؤمن خروج آمن لنتنياهو يضمن عودته للبيت، بدلاً من استمرار محکمته في قضية من المؤكد أنها ستلقي به في السجن؛ ليس بعيداً في سياق هذه التطورات المحتملة أن شهد انتخابات مبكرة في إسرائيل قبل نهاية العام الحالي.